

قصيدة " صلوا على النبي و ارضوا على العشرة". للشاعر لكحل (لخضر) بن خلوف

The poem "Pray for the Prophet and be pleased with the ten" by
the poet Lakhal (Lakhdar) bin Khallouf

دربال سعيد^{1*}، يامنة بحيري²

¹ جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر said.dermal@univ-alger2.dz

² جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر histoireyamna@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/09/11 تاريخ القبول: 2024/11/12 تاريخ النشر: 2025/05/15

ملخص:

شكل الشعر الشعبي -الملحون- في الجزائر أحد أهم المصادر التاريخية التي اتجه إليه الباحثون باعتباره وثيقة وظفها شعراء هذا اللون لحفظ الذاكرة التاريخية للمجتمع سجلت من خلالها الأحداث بلغة عامية محلية.

وقصيدة الشاعر الشعبي لكحل (لخضر) بن خلوف التي نحن بصدد تحقيقها، ونشرها من القصائد المهمة في هذا المجال، والتي لم تنشر في ديوانه المطبوع بنسخه الثلاثة المتواجدة الآن. وهذه القصيدة في شكلها المخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر من القصائد الجفرية التي نظمها صاحبها على طريقة الشراقة، والتي تتضمن أخبارا عن أحوال الجزائر، وبايليك الغرب خاصة مدينة وهران وتحريرها الأول، و الثاني، ومحاولة المولى اسماعيل تحرير مدينة سبتة، وبعض الحوادث مثل الاحتلال الفرنسي للجزائر، والحديث عن بني ميزاب، وعبد الرحمن الثعالبي، ومقاومة الأمير عبد القادر، وغيرها من الشخصيات المعروفة، وغير المعروفة، من الأخبار التي تعالج الفترة العثمانية خاصة. وهذه القصيدة في حاجة إلى دراسة خاصة مثل قصيدة مزغران لما تحويه من أخبار، وأعلام، وحوادث مهمة، قد تكون لنا الفرصة في دراستها وشرحها.

كلمات مفتاحية: قصيدة، لكحل بن خلوف، الملحون، الجفریات، الفترة الحديثة.

Abstract:

The form of popular poetry – Al-Malhoun – in Algeria is one of the most important historical sources that researchers turned to as a document employed by poets of this color to preserve the historical memory of society through which events were recorded in a local colloquial language.

And the poem of Sheikh Lakhal (Lakhdar) bin Khalouf, which we are in the process of investigating and publishing, is one of the important poems in this field, which was not published in his printed collection, in the three copies that are available now.

This poem, in its manuscript form in the National Library in Algeria, is one of the Jafri poems that its owner organized in the manner of Sharqa, which includes News about the conditions of Algeria, and the Baylik of the West, especially the city of Oran and its first and second liberation, and the attempt of Mawla Ismail to liberate the city of Ceuta, and some incidents such as the French occupation of Algeria, and the talk about the Bani Mezab, and Abd al-Rahman al-Tha'alabi, and the resistance of Amir Abd al-Qadir, and other well-known personalities, Unknown, from the news that deals with the Ottoman period.

This poem is in need of a special study, like the poem of Mazagran, because it contains news, flags, and important incidents. We may have the opportunity to study and explain it.

Keywords: laKhal bin Khalouf, poem, al-Malhoun, al-Jafriyat, the modern period.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعد الشعر ديوان الأمة فهو لسانها التي تعبر به عن مكنوناتها، وواقعها. وقد شهد المغرب الإسلامي في العصور المتأخرة ظهور ما يسمى بالشعر الملحون الذي تداوله الخاصة والعامة. فهو نوع من الشعر الذي نظم بلغة عامية. وقد ذكر ابن خلدون هذا النوع من الشعر في آخر مقدمته، و ذكر بعض نماذجه، ومزياه.

والقصيدة التي ننشرها اليوم هي الشعر -الملحون- الذي ذاع صيته في الجزائر خاصة، و في الغرب الجزائري عامة بظهور شعراء في هذا اللون لعل أبرزهم الشاعر لكحل بن خلوف صاحب هذه القصيدة. وكان هدفنا من وراء نشر هذه القصيدة وتحقيقها، هي إضافتها إلى ديوانه الذي نشر في عدة طبعات لعل أولها هي طبعة بخوشة سنة 1958، وبعدها طبعة جمعية أزور المهتمة بالتراث الشعبي بمستغانم، وآخرها الديوان الضخم الذي اهتم به الأستاذ عبد القادر دعاماش. والغريب أن كل هذه الدواوين لم تذكر هذه القصيدة.

والسبب الذي وجّهنا إلى التعرف على هذه القصيدة، هو محاولتنا الاطلاع والبحث عن أبيات ذكرها عبد الرحمن الجامعي في شرحه للحلفاوية والتي نسبها إلى الشاعر لكحل بن خلوف، فحاولنا فضولا أن ننشئ من نسبتها، وكان عجبنا أننا لم نجدها في هذه الدواوين الثلاثة. وأثناء زيارتنا إلى قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر، وتصفحنا فهرس المخطوطات وجدنا قصيدة للاكحل بن خلوف، وأثناء الاطلاع عليها وجدنا الأبيات المشار إليها في شرح الحلفاوية.

2. الدراسة شكلية

1.2 ترجمة الشاعر: حاولنا عدم الإطالة في ترجمة الشاعر لكحل (خضر) بن خلوف، لشهرته.

ولد لخضر بن خلوف، واسمه الحقيقي أبو محمد لكحل بن عبد الله بن خلوف المغراوي من أشهر الصالحين في الجزائر، في حدود سنة 899 هجرية (1479 ميلادية) وتوفي في سنة 1024 هجرية الموافق لـ (1585 ميلادية)، ينحدر من قبيلة الزعافرية، عاش 125 سنة وستة أشهر، قضى الجزء الأكبر منها في بلدة مزهران، ويعتبر من أشهر شعراء الملحنون في الجزائر بل خارجها.

تزوج بن خلوف امرأة تدعى 'قنو' وقد رزق منها بنت اسمها حفصة، وأربعة ذكور هم: أحمد، محمد، أبا القاسم، الحبيب. لم يكن بن خلوف متصوفا وحسب، بل مجاهدا في صفوف جيش حسن باشا ابن خير الدين في معركة مزهران الشهيرة التي وقعت في الثاني من ذو القعدة الموافق لـ 22 أغسطس 1558 ميلادية. والتي وصفها بن خلوف في إحدى قصائده الشهيرة وصفا دقيقا. له ديون مطبوع¹.

2.2 عنوان القصيدة:

ليس للقصيدة عنوان غير أن البطاقة التعريفية للمخطوط ذكرت عنوان: " صلوا على النبي و ارضوا على العشرة" تبعا لما بدأ به الشاعر.

3.2 نسبة القصيدة إلى لكحل بن خلوف:

لا شك في أن هذه القصيدة تنسب إلى لكحل بن خلوف دون غيره من الشعراء لعدة أسباب:

- نسبة القصيدة للشاعر لكحل بن خلوف في المخطوطتين المتواجدين في المكتبة الوطنية.

" هذه قصيدة الشيخ لكحل بن خلوف في التواريخ نفعا الله به و بأمثاله .ءامين"

- ذكر عبد الرحمن الجامعي -1119هـ / 1707م- لأبيات شعرية من هذه القصيدة شرحه للحلفاوية

ونسبها إلى الشاعر لكحل بن خلوف و هي:

¹ عبد القادر بن دماش، سيدي خضر بن خلوف أمير شعراء الملحنون، ط1، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2018، ص 17-

أواه يا جبل امن أرصاص يحي الدين	*	تخرج عصاكر من امدينات اصطنبول
تخرج اغلايط [الوند للبر ازايدين] ¹	*	في طوع كاسيين البلاد عرض او طول
أهل الجدار مسديين [مسرقيين]	*	وأهل الكراع [بلغوا المنزل] اين شول
حبسوا على اكهر جند مالوا أعداد	*	من تملتيد لديار قبلت الحفرا
من ثم للقر للغروس حملت واد	*	جابهوا امن سد تركتوا دثرا ²

- ذكر النسختين في فهرس فانيون E. Fagnan بنفس الأرقام 1635-1636.³

- ذكر هاتين النسختين الأستاذ أبو القاسم سعد الله -رحمه الله- في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بقوله:

"وتدخل قصيدة الأكحل (الاحضر) بن خلوف التاريخية عن واقعة (مزغران) في باب التاريخ المحلي أيضا⁴.

وهي قصيدة ضعيفة النسخ رديئة وتكاد تشبه النثر المسجوع، وهي في نفس الوقت غامضة المعاني بالنسبة إلينا اليوم، والمهم أن المرء يقرأ فيها أخبارا هامة عن وهران ومدينة الجزائر وسلطان الترك، وبني ميزاب، وعبد الرحمن الثعالبي، وهي في حوالي ثمان وركات، تتناول العلاقات الإسلامية الإسبانية في القرن العاشر.⁵

هذه القرائن كافية للتأكد من نسبة القصيدة للشاعر لكحل بن خلوف. مع عدم وجود من يخالف هذا الاتجاه.

- و قد نسبها سونك في كتابه "الديوان المغرب في اقوال عرب افريقية و المغرب" عند ما ذكر بعض ابيات هذه القصيدة حوالي 50 بيتا ، وقال في الفهرس: " صلوا على النبي و العشرة نظم للسيد الاكل بن

¹ في ب الأندلس رايدين.

² عبد الرحمن الجامعي، مدينة وهران الرباط والجهاد، تح: العربي بوعمامة، حمدادو بن عمر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص

³ E. Fagnan, **Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Algérie**, bibliothèque nationale d'Algérie, 1995, p.455.

⁴ الغريب في الأمر أن الأستاذ أبو القاسم سعد الله ذكر قصيدة مزغران، ووصفها بالضعف و... و أظن أنه سبق قلم منه - رحمه الله- فقصيد مزغران غير القصيدة المشار إليها في هامش الصفحة 346.. وقد ذكر النسختين المشار إليهما سابقا، وهي موضوع تحقيقنا.

⁵ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر (16-20م)، ط2، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص346.

خلوف من مستغانم (عمالة وهران) ينسب بما وقع بالمغرب و افريقية من ابتداء القرن الثاني عشر الى ما بعد و هذا الكلام على ما قالوا طويل جدا و الذي ادرجته في هذا الديوان إنما جزء منه لان النسخة ناقصة....¹

4.2 شعر الجفريات:

تصنف القصيدة في نوع من الشعر الذي يسمى بالجفريات، الذي يهتم بذكر الأمور الغيبية التي لم تحدث بعد. ويعرف يقول ابن خلدون علم الأجفار بقوله: " اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوف إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت، وخير وشر، سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقي من الدنيا، ومعرفة مُدد الدول أو تفاوتها، والتطلع إلى هذا طبيعة للبشر مجبولون عليها، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوفون إلى الوقوف على ذلك في المنام، والأخبار من الكهان لمن قصدهم..."²

5.2 وصف نسختي القصيدة:

للقصيدة نسختين متواجدين بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر، و هما على التوالي.

1- نسخة أ: مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم: 1635.

عدد أوراقها: 09 ورقات. الخط: مغربي رديء. المسطرة: 20 سطرا. القياس: 20.6 على

13.9 سم.³ كاملة ليس بها نقص. الناسخ: محمد بن أحمد التيجاني.⁴ سنة النسخ: شهر رمضان 1259هـ/

¹ سونك، الديوان المغرب في اقوال عرب افريقية و المغرب، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 403.

² عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر، بيروت، 2003، ص 313.

³ E. Fagnan, op.cit. p 455.

⁴ محمد بن أحمد التيجاني: هو في أغلب الظن نجل الشيخ أحمد التيجاني الملقب بالحبيب مؤسس الطريقة التيجانية، ولد سنة 1215هـ/1801م، بمدينة فاس، وأمه هي السيدة (امبريكة). كان عمره عند وفاة ولده 15 سنة، مكث بفاس بعد وفاة والده تسعة أشهر، حيث هاجر إلى عين ماضي صحبة أخيه محمد الكبير، والخليفة سيدي الحاج التماسيني. أدى فريضة الحج قبل وفاته بأربع سنوات مع الركب الطرابلسي برا عام 1265هـ/ 1849م. وتقلد مشيخة الطريقة بعد أخيه محمد الكبير. توفي يوم السبت فاتح جمادى الثانية 1269هـ/ 1853م، عن عمر 54 سنة، دفن بعين ماضي. محمد العلوي الشنقيطي، روض شمائل أهل الحقيقة في التعريف بأكابر أهل الطريقة، ص 12.

2- نسخة ب: مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم: 1636.

عدد أوراقها: 08 ورقات. الخط: مغربي رديء. المسطرة: 18 سطرا. القياس: 19.5 على 14.3 سم.¹ ناقصة أكثر من ورقة. خالية من تاريخ النسخ، والناسخ.

3. النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذه قصيدة الشيخ الاكحل بن خلوف في التواريخ نفعا الله به و بأمثاله. ءامين.

صلوا على النبي وارضوا على العشرة *	صلوا على النبي وارضوا عليه
أكثر امن الرمل في اعثاith الارعاد *	والطوب والحجر واليابس والخضرا
والدر والحصا والجوش والاجناد *	واهوايش البحر والوحوش في الصحرا
اعداد كل شيء مامضى اومايزداد *	صلوا على النبي وارضوا على العشرة
صلوا على المزل وعلى آله وصحبه وسلم *	على النبي تسليما به وفيه والشفعة ليه
مفتاح جنت الخلود وروضت التسليم *	نور العوالم الكون كاين من أجليه

بالمومنين محمد الرؤوف الرحيم.

صلوا على اتهام عداد حرف امداد *	مكتوب في [قراطيس] ² مجلدا حمرا
وخواتم الدر مزرد تزراد *	والصوف والشعر والدريز والوبرا
صلوا على النبي وارضوا على [السادات] *	ابي بوابكر وعمر وذلنورين
واشبيه مالك الموت هادم الذات *	مخلي اديار لابي الحسن والحسين
من بعد سعد والسعيد تذكر طلحات *	كذ الزبير ثم العباد للاثنين
اشتق حالهم من حروف سين *	اوصاد مفقود ضمت حرف السين
سادات القوم لم تلدهم عدا *	لو ترضع ألف مولود مومنا حرا.

صلوا على النبي وارضوا على الاصحاب

¹ E. Fagnan, ibid. p 455.

² في ب قراطيس

اعداد الانبياء والرسول والى ما [صلوا]¹ على النبي [يامخضر الاعشاب

اعداد كل مكان حي الما صلوا على النبي (1أ) يامسبب الاسباب

ربنا آمنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكبتنا مع الشهادين.²

والجيوش والاجناد والحب في اتبن حيث كانت

بالعد والعدد اليمين واليسرا

واعداد تاركين الصلاة مثل ايهود

مؤبدين في النار عابدين العود

للغسل والوضوا والركوع والسجود

وهود وذ الشمس او كورت عبرا

والتسعة عشر بالمقامع الكبرا

يواسع الكنف يامقدر الارزاق

ياباسط النعيم يامنور [الافاق]⁴

يخاضر [الندء]⁶ لاتغيب ياخلاق

[بالصل]⁷ والعمل والجهاد والهجرة

واحمد امامها فاطمة الزهرا

على الشفيع في الحق فارس العقبا

مطيب العرف يامشرف النسبا

بالغيب واشهد امحضر الجزيا

عداد ما اظهر من انجوم كل اسما والدر والحصا *

واعمارت ألف من سوق [يرعد ترعاد]³ *

صلوا على اتمام اعداد من صلا *

كذا [النصارى] اخزاهم المولا *

ماريت من اربح غير من هداه الله *

ماشيب النبي غير سورت المرصاد *

كذا العصات مقربين في الاصفاد *

حولي او قوتي بيك يعظيم الجود *

يعالي يامليك يامعبود *

بالشمس والقمر والنجوم يا[موجود]⁵ *

ياباعث الرسول الكرام للعباد *

بالذكر مستمر اللوضايف والاوراد *

الخير كله في [الصلاة] والسلام *

الطاهر المطهر اعنايت الاسلام *

[صلي]⁸ على النبي ياعليم ياعلام *

¹ في ب صلا

² ساقطة من ب

³ في ب يطرد تطرد

⁴ في ب الافلاك

⁵ في أ معبود

⁶ ساقط من ب

⁷ في ب بالعمل

الشوك والاوراق والثمار في الصحرا
و[اعصفير] الزرقا ولي صفرا والحمرا
في الملكوت و[في] مملك عظم تعظيم
اسم من اسمك اشتق (1ب) [يارب]³ ويارحيم
هي اجهاد من ليس يقبل النعيم
واعسى [المليك] وعباد يحضرا
[اعداد]⁵ باسباب كل لفظ لك عشا
والدارق الذي لم يشهدوا عيني
والنبي سليمان الانسي والجنى
وبخت ونصر الاثنين بعد لاثني
وكذا [الحبيث]⁶ جلمود قايم [البترا]
هذا الذي جابوا الصخرا
كسرا و[قيصر] وريبعة ومضرا
واصناف زينت البر
والنور والظلمة والشفاء والضر
ما خط القلم من لف [للياقرا]⁷
الجواد واللاحق الذي لم تنجره القدرا
واربع اكتب قيد احروف تجزلا

بعد الصلاة سلم على الرسول اعداد *

والليف والعرف والعروق والاعواد *

[صلي]¹ على البشير النذير ياجبار *

[صلي]² على السراج المنير ياغفار *

اذكر الصلاة اعليه تمح الاوزار *

[صلي]⁴ اعليه من يخالف المعاد *

هذا هو الفضل من الذي اتريد *

صلي على عداد شوف العين *

واعداد ما اخلق في زمان ذو القرنين *

وابق كنعان نمود خالف الاديان *

كذا الخسيس شداد الاحقق ابن عاد *

ثم اللعين فرعون صاحب الاوتاد *

صلوا على التهام اعداد عرب قريش *

صلوا على [التهام] اعداد صنف الريش *

واضطراب والريح والعرف والثمار والطريش *

والوالدين واحنا أو جملت *

واعداد ما اسبق في ارادات *

اسم الحبيب في اميات اكتاب *

⁸ في ب صلوا

¹ في ب صلوا

² في ب صلوا

³ في ب يارؤوف

⁴ في ب صلوا.

⁵ في ب المراد.

⁶ ساقطة من أ

⁷ في أ لليقرا.

واهتزبه رفراف سبع الاف احجاب *
 ثم دنا فتدلى حيث كان قاب *
 اتا بالخمس طاهر الاجساد *
 قد قال في [التيمم] ¹ نهر مالو واد *
 في الارض يوسف ابن اينان قبل كان ذكروا *
 كثرت اعصاكروا كلها اوما يخدم *
 والمومنين الاحيا اوما مضى منهم *
 اعداد ماشيع فيه سيد العباد *
 واعداد ماذكر بن خلوف في الاشعار نشاد *
 صلوا الحد والاثنين والثلاث عليه *
 والسبت بيه تضاعف الصلاة *
 وارتفعت السموت واستنارت به *
 وافترضت الجمعا اوهلت الاعياد *
 وبه ليلت القدر جات في الافراد *
 لالوح لاكتاب لولا انت لاعرش لاسما *
 لا برق لاقمر لاغيام لاشمس *

لا عام لا شهر لا اصباح لا مسا

لاعلم لاعمل لافقيه لاستاذ *
 لاحكم لااعدل لاملوك لاقيداد *
 سبحن غافر الذنوب قابل التوبى *
 وقوله شديد العقاب ياعربى *
 خير المنازل والجد عربى *
 لو سبقت الخنزير لاسكنت ابلاد *
 من دوز للثنيا القريّت العباد *

لاسمع لاابصر لامحاضر انتقرا *
 ولاهوات الارض من السماء قطرا *
 لا قايل ايقول لاله الاالله *
 لكل من اشرك لاايوحى من الاله *
 نقسم بمالك الملوك والنبي الاواه *
 لكان لي اوطن غير تل في صحرا *
 من تافنا الزيدور نهبط العشرا *

¹ في أ التيموم.

وامدينت انحاس الذ اخلاها الكنز
 هما السعود بالغده دايرين العز
 والحب في البستين واجماع الموز
 معشوق في أهواهم من السبايك الفجرا
 ولا اتغيب من [ملك] مالك شعرا
 وبه بشر المومنين يامبدي
 كان تفصح ام تقول يولد
 بجاه مرسلين قال لاني بعدي
 يامفرج الكروب ياميسر العسرا
 أهون امن الخصب في معادن الخضرا
 تخرج عصاكر من امدينت اصطنبول
 في طوع كاسيين البلاد عرض او طول
 واهل الكراع [بلغوا المنزل] ⁵ اين شول
 من تمليت لديار قبلت الحفرا
 جاباهوا امن سد تركتوا دثرا
 اكان طال عمرك اترا اهموم اكثير
 تكاثر المظالم اتغيب أهل الخير
 حولي اوقوتي بك صاحب التدبير
 بلاد اللعين سبت ⁶ تعود محصرا
 ابشر باخذ وهران اتزول ذا الكشرا

اكثر من اهل [جابلنا (3أ) او جالما] ¹ *
 والمنزل الذي كان للنسر قما *
 والبيض والحشب والاقريب والاقصا *
 اعداد ما اورا الشرف وأهل اجتهاد *
 غرضي اشدة نيتي والاعتماد *
 النصر ايكون عند رب الكون [فتح] ² اقريب *
 اتعود ذاك الشاة راتع والذيب *
 يسمع الدعا ياقريب يامجيب *
 عجل بمدينة وهران اتعود للمعتاد *
 هون اصعيها يامقرب الابعاد *
 اواه ياجبل امن ارضاص يحي الدين *
 تخرج اغلايط [الوند للبر ازايدين] ³ *
 اهل الجدار مسديين [مسرقيين] ⁴ *
 حبسوا على اكهر جند مالوا اعداد *
 من ثم للفر للغروس حملت واد *
 يامن اسمع القولي اصغا الذي الاوزان *
 في الاخر الزمان [ماذا] اتراو امن الامحان *
 تتكاثر المعاصي الجور والطغيان *
 إذا اخلات طنجة خلاها الاسياد *
 واقصد اصباع يدك اسنا (3ب) ايكون اطراد *

¹ في ب جابلقا او جابلصا.

² في ب فلاح

³ في ب الاندلس رايدين

⁴ في ب مشرقين

⁵ في ب للعلو المذل.

⁶ سبت: يعني بها مدينة سبتة.

[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]¹

تاريخ قد اوجدنه عند ناس اكرام *	نقلوا دوك الاسياد من اصحيح اللوح
تفنا بلاد سبت اكثر من الاسلام *	[وهرن] ² على اثرها يقول دا الحديث ابوح
وتشوف هول واصراخ بعد جيم او لام *	حتى رب اوخذ هذا الروح
اول اثنا عشر ³ في القرون ⁴ اعداد *	يابن خلوف رقب اتشوف ما يطرا
تبدا اتزول هذا الهموم والانكاد *	ويعود فرح واسرور ماترا كشرا

[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]⁵

وهرن تعود باذن [الله] بالاسلام *	للعلم والعمل ومحاضر القراء
للدكر والزكوة والصلاة والصيام *	وارجال رغب في السجود والأذان
أعود ترحم الي اغريب والايام *	واطعام بالتوالي اوسوقها رنان
للبيع والشر لا [تجيبها] ⁶ لبلاد سكان *	راه ثم اضعيف [عاد] ⁷ أبدا عريان
ثم تقبل اجنود ابغير اعداد *	بالقمح والشعير العزيز ياحضرا
ترخس اجميع الاسعار من زرع واثمار *	باذن الاله رب هو اعلم ودرا
ظلما اتحي امن البحر كالنمل *	غار ارتد قليل الاسلام امكبل يسرا
اشي اسلام [مخزند] ⁸ ثاني كفار *	والناس باقي في الهلاك والقهرا
اتجيك الاتراك والعرب اجناد *	او يوقع اطراد في زمرا
وارجال ضاج والنسا مع الاولاد *	والكور يخدم مع ارضاص لافترا

[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]⁹

¹ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

² في ب وهرب.

³ القرن الثاني عشر هجري 1100هـ.

⁴ اي القرن الثاني عشر هجري 1100هـ.

⁵ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

⁶ في ب لا تقيسها

⁷ في ب كاد

⁸ في ب ترتد

⁹ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

اعفوك رب اتخيل على الذي قدرت *
ياتوه قوم جلوت في انهار السبت *
وايجي الولي المبرور سيدي من ولدت *
[يسع] (3ب) امن النصر اتغنم الاولد *

[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]³

اوخذ المداين او خرب الفقرا *
من شدت القلق والفتان والزما *
انصيب هو ايشوف و الغير يهتك الحرما *
من شدت القلق واطراد ماذا ترا *
او نصف عام بعد ترجع الكشرا *
بالبونة او مدفع واحارق ان تزيرو *
ترد على المتاتيح من احضر يصبر *
واعساكر منهم ثانيا في البر *
حزن على ابلاد الدين تستندرا *
تهتك اولاد شنضاض تغنم اليسرا *
والعام بعدهم يجروا ابن المرا *
حصرا اليا مع الحا و يا اذا تقرا *
يخرج الجيش يهتك اولاد شنبرا *
عبد الرحمن [امدادك انجفلت]⁷ في مرا *

قوة اجيوشهم ما يعدم عداد *
ياويح من خلق من عام فيه هول اشديد *
ايموت اذليل من لال في الحديد *
الناس هائم والنوح [والتغداد]⁴ *
ستة مع اثلثين⁵ تقحط العباد *
ياتوا للجزاير اعساكر الحزيان *
شي خاذي السواحل اتقوم في الاوطان *
خرجوا البر وهران اسفان كحلا اتبان *
الاسلام ثم تفتن اتصبح بالاكباد *
اهل الله اتنيف تخرج اجمع للجهاد *
زيد اعداد اليا او ضيف للربعين *
ياتوا البر مكناس يوجدوه احصين *
بين يا او حا مع الذي حين *
ارقت يالمجدوب خمت في [الانجاد]⁶ *

¹ في ب لن

² في ب للبر

³ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

⁴ في ب التغراد.

⁵ 1236هـ.

⁶ في ب الاتحاد

⁷ في ب امالك تخافت

جزعا اتخيل مضى اولاد (شنيرا) ¹
 من قوم عابدين (4ب) الصنم [اعداي] ² الدين
 مما قضا او مراد شاع في البرين
 او تنتصر عليهم ابقدت الحنين
 يموت في طوع ربي او سيد الزهرا
 بالرصاص يزفر اوسيف ماضي الشفرا
 واقبض اوسرسور او لوح في مرا
 تلقى اخيالهم يسرعوا على دثرا
 اولادهم بالجملا اتكون اتحرم
 من سغر عابدين الله ما ازوجت امرا
 من ترك والنصرا ازيرهم بالشفرا
 اتشفوها بالمقدير اوتستعير
 في اللوح كل شي [ثم] ³
 بالجملا الجليل يرزقهم
 انزع على الاسلام اهمومها تبرا
 بالخير يالتخيل حيدرا
 ولات القوم تعطي الجزيا
 [من] ⁵ السبع للثلاثا اتكون ذا الاشيا
 [تنصب علام جدك] ⁶ وتنتهك العديا (4ب)
 [تمحي] ⁷ عليهم الهم اجميع في مرا

وانت يا الشايح امغيث كا ابلاد *

اسمعيلى يا الغالي اصبر لما يرجاك *

جوز ماكتبك وارضا مولاك *

ايجوا هادين في البر والبحر لهواك *

تلقا عليهم ابقوم يضرب الابعاد *

واترى ادموع اهطل ابحال سيد الواد *

امحمد بن علي جارت واعزم *

في البر والبحر لوحهم اولاذم *

ييقى الايسر من غز ليس لهم حكم *

يامحمد او شيع باعود *

اضرب ابسيف ارقاب عابدين اعناد *

شي ترك لبس من عز ثم هي تحضر *

فيهم فيما اكتب المولا الكريم او مسطر *

راض عليهم الحبيب كلهم *

رب اتخيل طه اعفوك ياجواد *

اذهب عليهم الترك جارت المعتاد *

الف باسمعيل نقت العديان *

اعدادهم اسنا او ارفيق [يفطان] ⁴ *

اهدف اتخيل جدك ايجيشك الذبان *

وهران مع الجزاير او بينهم بلدان *

¹ شنيرا: هي سنيورا

² في ب اعداء

³ في ب ثمر

⁴ في ب يا فاطن

⁵ في أ الى

⁶ في أ تنصها على حدك

بادن	الله	رب	او	ماقضاه *	راد	ايسلك	من	الفتتين	كالشعرا
من	الفتتين	انت	اسلكك	مولانا *	والمشركين	وابن	مزاب	مفسدين	
فرقات	يزعم	مومنين	هما	اعدانا *	مغطسين	[مخوا]	¹	الصلاة	والتذين
لاصدق	توجد	عندهم	واكل	المننا *	والكذب	والبخل	يشدوه	محتكرين	
الشيخ	مايوقرو	اكهول	والاولاد *		واشيابهم	كذلك	والغيب	كثرا	
افشاوا	بالزنا	والخراب	كل	ابلاذ *	اقليل	من	يشهد	اوقات	للقرا
[ابقاوا]	[يعرف]	²	معنى	لااله الا الله *	اهل العلم	والمجالس	اوقارين	[التوحيد]	
والي	كملها	[على]	³	محمد رسول الله *	يدخلوا	الجنة	اولا	يرى	تنكيد
من	قالها	ابقبله	[امخلف]	⁴	الا الله *	ينجا	من	الشدايد	او ينكتب
اتبغ	المراد	ياسعد *			من	اذكرها	بألف	من	مرا
تعفيه	من	جهنم	واجمرها *		الوقات	مثلتها	بالاسنان	حد	من الشفرا
رب	واقبل	الدعايي	او	كل	من يدعوا *	اذكور	والاناث	الحر	والعبد
بجاه	سدات	الدين	والذي	شرعوا *	وافضائل	الشكر	[لله]	والحمد	
اختمت	ذا	القصيا	اسو	على طبعوا *	وانا	اختمت	بالله	او قلت	في نشدي
رب	اجحمت	الذاكرين	والعباد *		بجاه	النبي	الهاشم	مع	العشرا
يبكر	وعمر	والشهيد	والهداد *		علي	الشجيع	مفني	اعصاكر	الكفرا(15)
من	بعد	ذاك	البحر	كله	يعمر *	ياتوا	للزقا	بالغا	او هو
يامن	حضرت	في	العصر	لاغنا	تصبروا	صبرا *			
بعد	الكلام	ممين	ضيف	في	الاعداد *				
بعد	التمام	تسعين	تقحط	العباد *					

⁷ في ب تنح

¹ في ب نخوا

² في ب يعرب

³ ساقطة من أ

⁴ في ب الخلوف

⁵ في ب الكسرا

نريك حدها من بلاد محمد * ما اطرابلس على حد تونس الخضرا
[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]¹

اطرابلس ولات اتكون في أرض الشام * حلوا اعقولكم ياجميع من يسمع
راه كل ما تقلق ايقول ياذى العام * اصبر يابني لن تر شي مايخلع
لاقطب لانبي لافقيه لا استاذ * لا[علم]² لاعمل لا محاضر ان تقرا
الذي ارويتم كلام محمد * والعلم كله عين القدر
تات العافي في ازمان يمما اوحى * هج اوزيد حرفين قول مم اودال
تضح [القبائل] اخوا اومصطلحا * تظهر حكومت الحق ثم لاضلال
بالروم تنزل الاض زلزلا صيحا * في شاو عامها كل شي بالاجال
يات رجول سلطن اسم محمد * في ساعت العواف اوتوقع الهجرا
ايسوق للنصار بالزمول اوزاد * الله ينصر يستعان بالقدر

[صلوا على النبي وارضوا على العشرة]³

يات رجول صنديد من نسب عثمان * يخل البلاد تنحصر بفضل الله
قبل انزول تسبق المجالس القراء * بقايل ايقول لاله الا الله

في الابد هذا تكثر الافتان

هذه قصيدة الشيخ الاكحل بن الخلوف (5ب) نفغنا الله ببركاته ءامين.

بسم الله نبد اعظم تعظيم * والخير كله باسباب القدير
صلوا على النبي واتقاوا بالرحيم * خبار ما اعتق كل ما اعقب جيرا
خلق السما مستويين * الما بقدرة الله يسقيه ذهرا
هذا التواريخ ارواتها المومنين * في كل وطن مذكورين عاجيب الذكر
صلوا على النبي وارضوا على جبريل * واشرحتم هذا النظام بالرضا على العشرة

¹ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

² في ب لا هم

³ هذه اللازمة ثابتة في سونك.

اتعود باذن الله سكنا للكفرا
والقاريين يحووا الايمان والجرأ
في كتب الخواطر ما بعدها جمرا
واشرحت هذا النظام بالرضا على العشرة
اذكرنا خطها في اللوح مذكرا
الا على النبي انا انقلت ذالسرأ
كذلك المليك الكرام مسرأ
عن ما انظرت في اللوح يا احمد جهرا
كما اتعبدني بالقصايص والخبرا
قلب اهوا الحبك اوصار في شهرا
واعصاكر عليها اتحوط بالنصرا
والناس سلمت في انفسها جهرا
هما اهل الجهاد نابذ مغدا الكفرا
اولادهم ايما ايلازم الصبرا
يابن انخلوف رقب اتشوف مايطرا
قرن الثالث عشر فيه ايحي ابن المرا
هذيك زاويا في الزمان مذكرا
جعلوا الله عساس اقبال الكفرا
مفضلين بالجوهر جاهم جهرا
عساس في البلاد من احكار ابن المرا
اسقاه ربنا من اسقايت خمرا
[راني]² الجبل سيد اسليم بلا فخرا

تونس اينوض عنها اعياط مشتملين *
العرب ابقدرت الله اتعود مرتدين *
في عُبرت الخواطر الناس مشغولين *
صلوا على النبي وارضوا على الحسين *
اقسمت بالله في كل ماذكرت ا يكون *
احلفت بالنبي و اليمين و اهل الدين *
كان النبي هو او سيدنا جبريل *
[نقلت لواوجب]¹ او غايت الامل *
انا انخيل فضلك اوحرمت العشرة *
نبغي على الجزاير اتعدي تعييد *
هذا البلاد بلاد مزهرا تزهرا *
يقا العياط فيها نحو اسنين *
يرضاوا بالبالا اولا شفهم مسكين *
مهاجرين واجماهدين للسبيل (أ6) *
قال الرسول مفتاح دولت الاخيار *
ءاخر الزمان ينعكس او تنقلب الايام *
اويتفقوا على ابلاد قسما باكرام *
فيها الولي المخصوص يتذكر باعلوم *
فيها ارجال ارضى او ناس اكرام *
منصور لاخطوش راه من ناس املاح *
سلطن معتدل باليقين لاهل الدين *
باب اجديد فيه رجال معلمين *

¹ في ب فقلت حبيبي.

² في ب راس.

والصلحين فيها ازماء مذكرا	مخلوف [لا تخترش] ¹ راه بلاد اعظيم *
اجميع من هو كرهوه اينزلوه في مرا	ستين ألف موتى امع الحيين *
عام العياط من عاش ايشوف مايطرا	عسسين عنها او ناس معلمين *
اكان الرقيق فيها بالرعود تبرا	الزلزلا اتخدم اعوام مذكرين *
بعد الغلا ايجوز ايام ² مذكرا	من بعد ذلك الضمان ولا يحقرشي *
ءاخر الزمان مذا ايجوز من قهرا	سبحن مالك الملوك الواحد العظيم *
تباغظ الخواطر او تسبغ الجرا	ايكون في المدنا امير باسم الحسين *
في قرن الثالث عشر بالعبرا	هذا انصاص مذكور عام من سنين *
انقلت على النبي والملوك مذكرا	هذا الكلام مذكور من عند ضاوي الدين *
هذوا اشهود عنده باسباجم (6ب)نبرا	بيكر وعمر وعلي مع عثمان *
سبع اسلطين اتموت في مرا	اولها ارضاص وءاخرها على السكين *
مالك الملك يبقا ولابعدها عبرا	الارواح فانين والجثاith مرميين *
من بعد وجدنا نضحوا في التراب	سبحان من اخلقنا بعد عدم ان كان *

من بعد ذلك اكان تقدم الشبان في الخبر والنصرا

تباغظ الخواطر او تكثر الافتان	في الخبر ماتزيد من عمين *
سبحان من خلقنا امكون الاكوان	اجميع من عامرا اتعود خليين *
ياخذ اعرنا اجميع حين الحين	واجعل اوكيل عنا يسما عزرائين *

عليك اسبايها يا مخضر القفرا

والصيف من اسيايل الخضر	حسن الالهو عام الاربعين *
حتى الاخير بالسب مايرا	وقت الخريف تبقا الناس شايفين *
عام اتمام يصلح اجميع مذكرا	التين والعنب واللقاح معلم *
والعام الاول والسبايب عشا	عام الافراد تتقلب الافواد *
ابديت في اول العام نذكر جهرا	بعد الاربعين اتجوز تعبيب *

¹ في ب لا تحوطش.

² عند هذه اللفظة تنتهي النسخة ب فهي ناقصة و مبتورة صفحات.

واجميع ماجر باسباب القدرا
واياك ياأخي لن اتشوف مايطرا
هذا السباب مذكور من القرب من العشر
سلم القدرت الله اولا ترا قهرا
سلم اجميع ماكان بالرضا جهرا
وميت اللسان هو يورث القهرا
واهل العجوب تبقا امسلسلا مرا
واهل الفجور تبقا امزين المصرا
والارض ازمان الصيف اتعود مهجرا
تطلع اشموسها لن اتعود مشهرا
الرابع اذا عشت تنظر القهرا
تنظر اسواح الملك الكل بالعبرا
يخرج على اوطن مَتَجًا اتشوف ما يطرا
ايات في المديا بالطبول مزفرا
باذن الله له بهم اتكون مدمرا
يهزم اعصاكر واتروح امدمرا
اوحشيشت اللهوا في انفوس مذكرا
بالذيل يشتهر في سما السما على الجرا
القمر بعد يزها ايعود باخضرا
تبقا الافلاك تلعب الجسبت القدرا
ذوك الشهور تلجهم قهرا
اذا اتجوز عشرين اتعود منتظرا
شعبان ياخي اتشوف مايطرا
رمضان شهر ينهجر ولا تبقلوا جرا
يرخس ولايقا في امناكر نكرا

ياخالق السما يعظيم ياچواد *
اذا اتكلم الرعد في اضلام البيل *
الريح المبدي في هواه اذليل *
اذا اكتب رب اتنال خير اكثير *
احذر اوكون مومن اوخوذ للتمهيل *
واسكن حوايط اولازم التسليم *
عام الشيب تظهر فيه اعجاب معجبين *
كالدور يبقا الخوف المحقوق *
والرزق يرتفع(١7) ماتعود ارزاق *
اما ازمان الشتا في ازمان اضاو *
هذي اعلامت الثالث من الاسنين *
الخامس اذا عشت اتشوف بالعينين *
عام السة ايخوش فيه او تفشل الركبين *
يطغى اجبل مُزيا او ينصوه اثنين *
رُكب اليا على الام اتصيههم حمرنيف *
عام السبع ايجيه محي الدين *
المال والذهب والجوهر المسكين *
والنجم ينشهر للطلوع بالتعيين *
هذا اعلامت الاعداد قول ستة سنين *
جبار في الامر مكون الكونين *
اواياك في ارجب هذاك اصل الدين *
اذا جاز سبع تنظر المعراج *
لاش في الخواطر نتقلب الادلاج *
ثم اتنوح الحق فيه بالمعراج *
فيه اهل الصلاة مذلين *

والمومنين تظهر اعليهم الصبرا	* ينهملوا واحد بالاحرام وكل
يرضا وذوك الاسياد ابسكت العبرا(7ب)	* لاجلوا واحد ينظر وكل
اواه من الجوع كيكمل القهرا	* الاشيات من ذ خيري كله اصبر
اذا قرب الحال لاتلزم صبرا	* الزلات قربت ياسياد بالله
واهالي الكتوب تمحي عليهم الجمرا	* سدرات واقوتلوا ينقطع الامر
او تنقطع الابل او تكثر البقرا	* المعزات او تغيب او الغنم واهل
والريح ياسيادي ايعود على الجرا	* زهرات ماتعود ينقطع والرعد
ايهوى دين القريشي اتشوف مايطرا	* الاخيرات وادلايل ترتفع البركا
ييقاو الجنون وارهبين الكفرا	* اغدات واهل الكتوب والحكم
الموت في الخلايق مابقات جرا	* عجائب الثامن من سنا تظهر فيه
ولرزق ينهمر او تتمنع الكفرا	* الارضين سنا التاسع
ابقدرت الله لن تعودك حمرا	* احيات والشمس ياسيادي اتعود كانها
والخير يرتفع ماتعوها جرا	* بهذا العام من بعدما يرخس
باب الثبنا ينغلق وهكذا يطرا	* بعد ثلاثة ايام تنزل الظلام
ييقاوا البعض من الناس ياخذها الجرا	* والصلاة والعدل والعلم
تبقا اليهود في البرور والقفرا	* رفع الشأن من ذلك
عالم عليهم سبحن محتلى الكشرا	* امكون الاكوان يات الوعيد
وما اليهود ياترا اليه في شهرا	* ابقيمت تزيان ثم الدجال
من بعد ياسيا مالايجوز العشرا	* غير تسعة ايام ييقا اللعين
من نوع كل شي يتبعوا على الجرا	* كل امكان يقوم الخنزير
ولي ا يكون مومن ايزيد في النصرا	* غلمان وجميع المداين
واحجب اوجرني قاع مانرا كشرا	* (8أ) ياامكون الاكوان يرافع السمات

تمت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد كاتبها العبد الحقير الذليل الراجي عفو مولاه وغفرانه. اللهم اغفر له ولوالديه ولأشياخه ولأجداده ولإخوانه ولقرباته و لمن كان حقا عليه و لجميع المسلمين والمسلمت والمومنين والمومنات الأحياء منهم والأموات.

وكان الفراغ من نسخها في شهر الله المعظم رمضان عام 1259 تسع ا وخمسين والمائتين وألف¹.
كاتبها محمد بن أحمد التجاني لطف الله به ءامين.
وصلى الله علة سيدنا ومولانا محمد. ربنا افتح.

4. خاتمة:

لازالت مؤلفات، وآثار علماء الجزائر مجهولة، بل مهملة بين رفوف ومخازن دور الأرشيف والمخطوطات، تنتظر نفص غبار النسيان عنها. ولعل هذه القصيدة التي نشرها اليوم لأحد شعراء الجزائر خلال الفترة الحديثة لدليل على ثراء الخزانة العلمية، والأدبية، والدينية بما تحويه من نفائس مخطوطة.

ولعل قصيدة صلوا على النبي وارضوا على العشرة من القصائد التي في ظاهرها تعتبر قصيدة في المديح النبوي، وخاصة إذا علمنا أن صاحبها لكحل بن خلوف من رواد هذا النمط الشعري، ولكن عند قراءتها يتبين أنها من القصائد الجفرية التي تشبه قصيدة القرن الرابع عشر للشاعر نفسه.

فهي تعالج قضية الكشف عند الصوفية ومعرفة الغيب، إما بالكشف، أو بالفراسة.

فالشاعر لكحل بن خلوف يذكر في قصيدته هاته عدّة معلومات تاريخية حدثت فيما بعد، مثل فتح وهران، و احتلال الجزائر، وظهور المولى اسماعيل سلطان المغرب، وغيرها من الاحداث، التي تثير اهتمام الباحثين لدراستها دراسة أدبية، وتاريخية.

5. قائمة المراجع

- بن خلوف، لكحل، قصيدة صلوا على النبي وارضوا على العشرة، مخطوط، المكتبة الوطنية، الجزائر، قسم المخطوطات، رقم:1635.

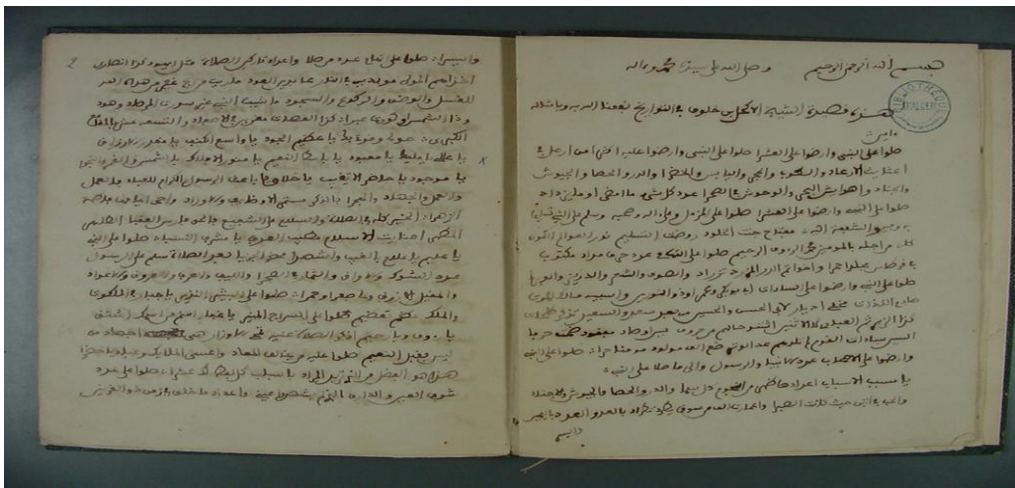
- بن خلوف، لكحل، قصيدة صلوا على النبي وارضوا على العشرة، مخطوط، المكتبة الوطنية، الجزائر، قسم المخطوطات، رقم:1636.

- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، ط1، دار الفكر، بيروت، 2003.
- الجامعي، عبد الرحمن، مدينة وهران الرباط والجهاد، تح: العربي بوعمامة، حمداو بن عمر، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.
- عبد القادر بن دعماش، سيدي لخضر بن خلوف أمير شعراء الملحون، ط1، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2018، ص 17-91.

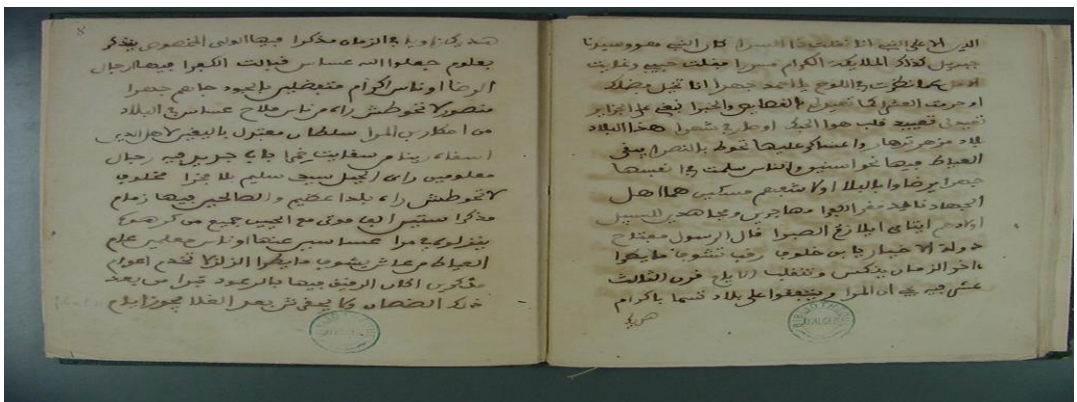
E. Fagnan, **Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Algérie**, bibliothèque nationale d'Algérie, 1995.

- سعد الله، أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر (16-20م)، ط2، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
 - سونك، قسطنطن، الديوان المغربي في أقوال عرب افريقية و المغرب، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
 - الشنقيطي، محمد العلوي، روض شمائل أهل الحقيقة في التعريف بأكابر أهل الطريقة، د.س، د.ب.
- <https://www.vitamedz.com/ar/>

قصيدة " صلوا على النبي و ارضوا على العشرة " للشاعر لكحل (خضر) بن خلود



الصفحة الأولى من النسخة - ب -



الصفحة الأخيرة من النسخة - ب -